ولا تنابزوا بالالقاب يعني لا تسموا بالالقاب وقال محمد بن كعب القرظي هو الرجل يكون على دين من الاديان فيسلم
فيدعونه بدينه الاول يا يهودي يا نصراني ويقال لا تعيروا المسلم بالملة التي كان عليها ولا تسموه
بغير دين الاسلام وقال اهل اللغة الالقاب والانباز واحد ومنه قيل في الحديث قوم نبزهم
الرافضة اي لقبهم ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تداعوا بها ويقال هو اللقب الذي يكره لانه
لانه ينبغي للمومن ان يخاطب اخاه باحب الاسماء اليه وقرا بعضهم ولا تلمزوا بضم الميم وقراة
العامة بالكسرة وهما لغتان يقال لمز فلان فلانا يلمزه ويلمزه اذا عابه وذكر في التفسير ان الاية
نزلت في مالك ابن ابي مالك وعبد الله بن مالك وعبد الله بن حدرد السلمي وذلك ان ابا مالك كان على
المقاسم فقال لعبد الله بن حدرد السلمي يا اعرابي فقال له عبد الله يا يهودي فامرهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يدخلا عليه حتى يظهر توبتهما ونزل بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني
بئس التسمية لاخوانكم الكفر وهم مومنون ومن لم يتب اي لم يرجع من قوله فاولئك هم الظالمون
فاوثقا انفسهما حتى قبلت توبتهما ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن يعني اتركوا من الظن يعني لا تحققوا الظن ان بعض الظن اثم يعني معصية يعني ظن السوء
بالمسلم معصية وقال سفيان الثوري الظن ظنان ظن فيه اثم وظن لا اثم فيه فالظن الذي
فيه اثم ان يظن ويتكلم به واما الظن الذي لا اثم فيه ان يظن ولا يتكلم به لانه يقول ان بعض الظن
اثم ولم يقل جميع الظن اثم ثم قال عز وجل ولا تجسسوا يعني ولا تطلبوا ولا تبحثوا عن
عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا وروى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع اناس
فيهم عمر رضي الله عنه فنزلوا منزلا فضربوا اخبيتهم ووضعوا اطعمتهم وقام سلمان فقال بعض
القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجد خباء مضروبا وطعاما مصنوعا فلما استيقظ سلمان
قالوا له انطلق الى رسول الله والتمس لنا اداما ناتدم به فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اخبرهم
انهم قد ائتدموا فاخبرهم فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال ائتدمتم
من صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نايم ثم قرا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه

والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه والهمز تجعيه اي ان الاثم مبدلة من الواو اصله وثم كانه يثم الاعمال اي يكسرها

ميتا فكرهتموه يعني فكما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غايب ويقال
كان سلمان في سفر مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان يطبخ لهم فنزلوا منزلا فلم يتهيا ما يصلح لهم
امر الطعام فبعثاه الى النبي صلى الله عليه وسلم لينظر عنده شيئا من الطعام فقال اسامة لم يبق عندي شي
عليه اللهم شي من الطعام فرجع اليهما فقالا انه لو ذهب الى بير كذي ليبس ماوها فنزلت هذه الاية
ويقال نزلت في شان زيد بن ثابت وذلك ان نفرا ذكروا فيه شيئا فنزلت ولا يغتب بعضكم بعضا قرا
نافع لحم اخيه ميتا بتشديد الياء والحفص والباقون بالجزم وقال اهل اللغة الميت والميت
واحد مثل ضيق وضيق وهين وهين ولين ولين ثم قال عز وجل واتقوا الله في الغيبة وتوبوا
اليه ان الله تواب يعني قابل التوبة رحيم بهم بعد التوبة ثم قال عز وجل يا ايها الناس قال مقاتل
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امر بلالا ليوذن فقال حارث بن هشام اما وجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوى هذا الغراب يعني بلالا فنزل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحواء
وجعلناكم شعوبا يعني رووس القبايل مثل مضر وربيعة وقبايل يعني الافخاذ مثل بني سعد وبني عامر
لتعارفوا في النسب ان اكرمكم عند الله اتقاكم يعني وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال وقال في رواية
الكلبي نزلت في ثابت ابن قيس كان في اذنيه وقر وثقل وكان يدنو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع كلامه
فابطا يوما وقد اخذ الناس مجالسهم فتخطى رقابهم حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل
من القوم هذا يتخطى رقابنا فلم لا يجلس حيث وجد المكان فقال ثابت من هذا قالوا فلان فقال ثابت ابن
فلانة وكان يعير بامه فخجل فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عير فلانا بامه فقال ثابت
انا قد ذكرت شيئا فقرا هذه الاية عليه فاستغفر ثابت وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال القبايل الافخاذ الصغار والشعوب الجمهور مثل مضر وقال الضحاك الشعوب الافخاذ
الصغار القبايل مثل بني تميم وبني اسد وقال القتبي الشعوب اكبر من القبيلة وقال الزجاج الشعب
اعظم من القبيلة ومعناها اني لم اخلقكم شعوبا وقبايل لتتفاخروا انما خلقناكم كذلك لتعارفوا وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى انكم جعلتم لانفسكم نسبا وجعلت

الغيبة بكسر الغين

Copyright © King Saud University